دورالشباب في العمل الإجتماعي التطوعي

The Role of Youth in voluntary social work

د.عبدالغفار بخاري*

ABSTRACT

In every society of the world, youth is a very important segment. The youth plays an important role in social work and development of communities. There is a dire need of such voluntary welfare works to meet the needs of individuals as well as of the whole communities. As the complexities of living conditions increase, the voluntary social work and welfare projects gain importance and governments alone whether of developing or developed countries, can no longer meet the needs of their citizens. All this necessitates the existence of other bodies working parallel to the governmental bodies to fill in the public domain and complement the role played by the government agencies in meeting social needs. Such bodies are called civil society organizations. These organizations play an important role in addressing some of the social, cultural, and economic issues.

Despite the great importance of the social work and its need for the development of communities and the development of individuals a very small percentage of youth are engaged in social work. There is reluctance among the youth to participate in community work. This article explores the role of youth in social welfare work.

***Keywords*:** *Youth, society, voluntary social work, development of communities*

* رئيس قسم الدراسات الإسلامية، بالجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الرسل و خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطبيين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فيسرني أن أتشرف بالمشاركة في المؤتمر الدولي " الشباب في عالم متغير" الذى تنظمه الندوة العالمية للشباب الإسلامي وإسهامي المتواضع في المحور الثالث.

خطة البحث : وفيما يلي خطة البحث

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

أما المقدمة: فتشتمل على أهمية الموضوع

أهمية الموضوع

الشباب هم عصب الأمة فهم أمل الحاضر وأحلام المستقبل فالشباب هم مصدر الانطلاقة للأمة وبناء الحضارات وصناعة الآمال وعز الأوطان فالشباب هم الشريحة الأكثر أهمية في أي مجتمع وإذا كانوا اليوم يمثلون نصف الحاضر فانهم في الغد سيكونون كل المستقبل، والشباب عماد المستقبل وأنهم وسيلة التنمية وغايتها، فالشباب يسهمون بدور فاعل في تشكيل ملامح الحاضر واستشراف آفاق المستقبل، والمجتمع لا يكون قويا إلا بشبابه والأوطان لا تبنى إلا بسواعد شبابها ولذلك هم يملكون طاقات هائلة لا يمكن وصفها . ولذلك فإن جميع الأمم والشعوب تراهن دوما على الشباب في كسب رهانات المستقبل لإدراكها العميق بأن الشباب هم العنصر الأساسي في أي تحول تنموي سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، فهم الشريحة الأكثر حيوية وتأثيرا في أي مجتمع قوي تمثل المشاركة السياسية فيه جوهر التكوين.

فتأمل إلى الدور الذي قام به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شبابه عندما نام مكان رسول الله ﷺ أثناء الهجرة وتحمَّل في سبيل ذلك المخاطر[1]،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكذلك وضع أسامة بن زيد ﷺ على رأس جيش به كبار الصحابة ولم يتجاوز عمره تسعة عشر سنة [٢].

ومواقف الشباب في الرعيل الأول والذي تلا ذلك جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا تبرز مواقف عدَّة تبين من خلال ذلك بطولات وطاقات الشباب وشرعنا المطهر أوضح اهتمامه بهذه المرحلة كي تكون عدة يعتد بأيامها لمستقبلها الدنيوي والأخروي ولذا اهتم الإسلام بالشباب اهتماما بالغا.

فمن توجيهات الإسلام إلى العناية بالشباب الأمور التالية :

١- اختيار الزوجة الصالحة لأن الزوجة الصالحة إذا رزق الله الزوج منها أولادا فإنها توجههم وتقوم بدورها نحوهم من أطفالهم . فالنبي ﷺ حثنا على اختيار الزوجة الصالحة حيث قال ﷺ ((فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)) [٣] .

٢- ومن توجيهات الإسلام نحو المولود حيث وجه الآباء أن يذبحوا عن الطفل العقيقة[٤] لأنها سنة مؤكدة ولها تأثير طيب على الطفل وهي ليست لمجرد تحصيل اللحم والفرح . وهذا مما يدل على عناية الإسلام بالشباب أول نشأتهم .

٣- اختيار الإسم الحسن للمولود، فالنبي ﷺ أمر الوالدين أن يختاروا اسما حسنا لأولادهم [٥]لأن الاسم الحسن له معنى وله مدلول وأن يبتعدوا عن الأسماء المكروهة.

٤- الإهتمام بتربية الأطفال بالتربية الدينية والمعنوية وهي المحافظة على الصلوة لقوله ﷺ ((مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ))[٦].

وتوجيههم إلى الخير وغرس الخير في نفوسهم وتنشئتهم على الخير وهذه التربية التي تبقى آثارها على المولود وتنمو معه وتصاحبه.

٥- الإهتمام بالتربية الجسمية التي هي عبارة عن توفير الغذا والملابس والسكن.

وتظهر أهمية العمل الإجتماعي التطوعي للشباب بما يحققه من نتائج كثيرة لدى الشباب من خلال تعزيز الإنتماء الوطني لديهم، وتنمية قدرات الشباب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومهاراتهم الشخصية العلمية والعملية من خلال مشاركتهم في أنشطة المجتمع المختلفة وإعطائهم الفرصة لإبداء آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة وإبداء الحلول لها.

وتهدف الدراسة إلى بيان دور الشباب في العمل الإجتماعي التطوعي وبيان مجالات العمل التطوعي من الميدان التربوي وثمراته الإيجابية على الفرد والمجتمع،كما تهدف الدراسة إلى تشجيع الشباب للإسهام في الأعمال التطوعية المختلفة.

المبحث الأول: مشروعية العمل الإجتماعي التطوعي،أهميته وأهدافه

المطب الأول:مفهوم العمل التطوعي

يتكون العمل التطوعي من كلمتين (العمل) و(التطوع)

أولا– تعريف العمل

١ – لغة

العمل: أصل الكلمة يعود إلى المهنة والفعل، واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه، والعَمَلَة:القوم يعملون بأيديهم ضروبا من العمل.[٧]

٢–اصطلاحا

والعمل يشمل كل فعالية اقتصادية مشروعة في مقابل أجر سواء كان هذا العمل بدنيا كان أم ذهنيا. [٨]

ثانيا– تعريف التطوع

١–لغة

قال ابن فارس في مادة طوع: " الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والإنقياد. يقال: طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره. وأطاعه بمعنى طاع له .والعرب تقول: تطوع، أى تكلف استطاعته، وأما قولهم في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر."[٩]

٢- اصطلاحا

العمل التطوعي له تعريفات كثيرة نذكرمنها:

١- التطوع: وهو "ما دعا إليه الشرع زائدا عن الفروض والواجبات والسنن"[١٠].

٢- التطوع: وهو "لجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي" [١١]

٣- هو" الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع، أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم"[١٢].

المطب الثاني: مشروعية ومكانة العمل الإجتماعي التطوعي في الإسلام

أولا:مشروعية العمل التطوعي

إن الإسلام يحث على العمل التطوعي، ويحمد من يؤدي هذا الواجب الديني الذي يحقق التآخي بين أفراد المجتمع، فالعمل التطوعي من أهم الأعمال التي يجب أن يعتني بها الإنسان بكل الطاقات المتاحة.

فالعمل التطوعي بابه واسع حيث يشمل بجميع مجالاته الإجتماعية والصحية والتربوية والسياسية، وكل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على العمل التطوعي الهدف منها جعل المسلمين يشعرون بالجسد الواحد ويعملون بروح الجماعة؛ لتحقيق مبدأ التكافل الإجتماعي بينهم، فالغني يخفف عن أخيه الفقير معاناته بتقديم الزكاة وصدقة التطوع .

لقد دلت النصوص الشرعية على مشروعية العمل التطوعي باعتباره من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله عزوجل وهو لا يخرج عن أعمال البر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والإحسان والمعروف والصدقة والخير وقد ثبتت مشروعيته في القران الكريم والسنة النبوية.

١- من القران الكريم

إن الإسلام رفع منزلة العمل التطوعي إلى مستوى العبادة وحث عليه ورتب للقائمين به أعظم الأجور وتدل على مشروعية العمل التطوعي آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾(١٣).

ورجح علماء التفسير أن قوله ﴿خيراً﴾ يشمل عموم أفعال الخيرات من الطاعات والأعمال والنوافل المختلفة. قال الإمام الثعالبي في تفسير الأية " أي زاد برا بعد الواجب في جميع الأعمال"(١٤).

وقال الحسن وغيره: "أراد سائر الأعمال يعني فعل غير المفترض عليه من زكاة وصلاة وطواف وغيرها من أنواع الطاعات "(١٥).

ومنها قوله تعالى﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١٦) وفعل الخير يشمل كل أوجه البر والإحسان والتحلي بمكارم الأخلاق وإعانة المحتاج والإحسان إلى الآخرين ومساعدة الفقراء والضعفاء.

ومنها قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾(١٧).

فهذه الآية الكريمة توصي بمراعاة اليتيم والسائل والمحتاج.

ومنها قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾(١٨) .

فالآية الكريمة تدعو إلى مراعاة حقوق الضعفاء والمساكين وتقديم النفع لهم والرفق بهم عند التعامل معهم .

وهذه الآيات وغيرها تبين لنا أن مجالات العمل التطوعي متعددة ومتنوعة فبالقيام بالعمل التطوعي أو بعض مظاهره يفوز العبد بالتوفيق والتيسير الرباني.

٢- من السنة النبوية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان رسول اللهﷺ تحدث عن هذا الموضوع وطبقه في حياته وحرص حرصا شديدا على تشجيع العمل التطوعي والدعوة له وتاكيده على الإستجابة نداءات الملهوفين والمحتاجين والمظلومين وإغاثتهم وكفالة اليتيم وإنظار المعسر ونشر العلم وبذل النصح والمعروف وتثقيف المجتمع من مقومات المجتمع الذي لا ينهض إلا على التكافل والتراحم وتبادل المنافع والمصالح وأمر أصحابه به ورباهم على المبادرة إلى التطوع في كافة مجالات الحياة.

وتتأكد مكانة العمل التطوعي في السنة النبوية من خلال:

١- الدعوة إلى المبادرة إلى التطوع وتلبية نداء المحتاجين والمضطرين وقال رسول الله ﷺ مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .... وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ "[١٩].

يقول الإمام النووي رحمه الله في شرح هذاالحديث "وفيه فضل قضاء حوائج الناس ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشاعة أو مصلحة أو نصيحة أو غير ذلك " .[٢٠]

٢-التاكيد على الإهتمام بشوؤن المسلمين وقضاء حوائج الناس ونفعهم بما تيسرله، فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم "[٢١].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ قَالَ تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ قَالَ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ .... وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ" [٢٢].

٣-تقديم العون للمحتاجين والسعى على مصالحهم وحاجاتهم فقد قال رسول الله ﷺ "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ"[٢٣].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤- التطوع مبادرة ذاتية يستجيب من خلالها الشباب المسلم عند ما يرى أنه عمل ما يقدم خدمة للمسلمين امتثالا لقوله ﷺ "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ " [٢٤].

٥- تحقيق مبدأ التكافل والإيثار انطلاقا من قوله ﷺ "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى"[٢٥].

٣- أمثلة وقدوات في العمل التطوعي في صدر الإسلام

تجلى التطبيق العملي لنصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية في نماذج رائعة من أعمال الخير والإحسان والبذل وأن تاريخنا الإسلامي حافل بالمواقف المضيئة التي تجسد أروع حالات البر والعطاء والتطوع، فالرسول ﷺ تتجسد فيه القدوة الكاملة في التعاون والبذل والعطاء حيث قال ﷺ "لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ"(٢٦).

أولا: نماذج إسلامية رجالية مضيئة في العمل الخيري التطوعي

- فقد كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار نوعا من أسمى أنواع التعاون الإسلامي[٢٧].
- قدم أبو بكر بجميع ماله وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله في جيش العسرة[٢٨] .
- وتبرع عثمان بن عفان بثلث ماله لتجهيز الجيش العسرة المتوجه لغزوة تبوك[٢٩] .
- وبذل عبد الرحمن بن عوف لماله في خدمة الإسلام والمسلمين في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته[٣٠].
- وهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنه تأتيه ألف درهم فيوزعها، ثم يصلح فيستدين علفا لراحلته[٣١].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- وكان صهيب بن سنان جوّادا سخيا ينفق كل عطائه من بيت المال في سبيل الله، يعين محتاجا ويغيث مكروبا٣٢.
- وكان عطا سلمان الفارسي ما بين أربعة وستة آلاف في العام، بيد أنه كان يوزعه جميعا، ويرفض أن يناله منه درهم واحد٣٣.

ثانيا:نماذج إسلامية نسائية مضيئة في عمل الخير التطوعي

لم تتخلف نساء المسلمات عن العمل التطوعي في سبيل الله تعالي، وان صدر الإسلام ليذخر بنماذج مضيئة من أمهات المؤمنين ومن المسلمات اللاتي ضربن أروع الأمثلة في العمل التطوعي نذكر منهن بعض الأمثلة:

- فقد بذلت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها جهدها ومالها في مؤازرة الرسول ﷺ وقد قال ﷺ عنها وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ٣٤.
- كانت أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء وقد قال عنها رسول الله ﷺ " أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا٣٥" ٣٦.
- أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تضحي بنطاقها وتشقه نصفين حين صَنَعَتْ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ٣٧. وهو أغلى وأثمن ما تملك رضي الله عنها.
- وهذه أم عطيه تقول "غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺسَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمْ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى"٣٨
- ويقول أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ وَقَالَ غَيْرُهُ تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآَنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ "٣٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- ويقول أنس رضي الله عنه عن أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها : كَانَ ﷺ يَغْزُو بِأُمِّ سُلَيْمٍ، وَنِسْوَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا، فَيَسْقِينَ الْمَاءَ، وَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى[٤٠]."
- وبعثت النساء بكل ما لديهن من حلي في غزوة تبوك [٤١] .
- وكانت الشفاء بنت عبد الله تقوم بتعليم نساء النبي ﷺ وخاصة حفصة رضي الله عنها القراءة والكتابة"[٤٢] .

ثانيا: مكانة العمل الإجتماعي التطوعي في الإسلام

إن العمل التطوعي يعد من الأعمال الجليلة التي تظهر آثارها الإيجابية وثمراتها النافعة على الفرد والمجتمع ولقد دعاء الإسلام إلى التعاون وبذل الجهد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[٤٣].بل كان للعمل التطوعي الأولوية في أول الرسالة المحمدية في المرحلة المكية حيث جاءت الآيات القرآنية الكريمة تحث على العطاء والإنفاق وبذل الخير للفقراء والمساكين والمحتاجين.

ويعد العمل التطوعي مظهر من مظاهر تقدم الأمم في المجتمعات واتساع ثقافتها وارتفاع درجة الوعي فيها فمن الملاحظ أن الأمة الواعية يزداد نموها من خلال مشاركة مواطنيها وخاصة الشباب في الأعمال التطوعية المختلفة.إن العمل التطوعي أحد الأسس الهامة للنهضة الشاملة في شتى جوانب الحياة والعمل التطوعي لاينفك عن أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة بإعتباره علامة بارزة لتكافل المجتمع وتآزره.

والعمل التطوعي من المظاهر القائمة في المجتمعات المعاصرة بل يعد من أدبيات عصرنا الحاضر ينبغي أن يبادر إلي العمل التطوعي أفراد المجتمع كافة وبالأخص فئة الشباب، استجابة لنوازع الخير المركوزة في نفوسهم وإيماناً بأهميته، فهو ميدان واسع يشتمل على مظاهر متعددة فهو قوة محركة للمجتمع تنبع من داخله

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتقوم على جهود أفراده وجماعته ومؤسساته لمواجهة نهضته وتطوره وتقدمه من جانب ومن جانب آخر علاج لمشكلاته وآلمه وجراحه في أوقات الرخاء والشدة والقوة والضعف.فالمسلم الذي فطر على الخير والحب لا ينتظر الأحداث والطواري حتى يبادر إلى المساهمة في الأعمال التطوعية بل سوف يدفعه إيمانه وغيرته وحبه للعمل الصالح إلى تقديم العون وبذل المعروف لإخوانه المسلمين في كل الأحوال، ويداوم على ذلك العمل رغبة في محبة مولاه.

المبحث الثاني: مجالات العمل التطوعي وأنواع المشاركة فيها

يتسع مجال العمل التطوعي كثيرا من المجالات والميادين التي تخدم مسيرة العمل التطوعي الخيري، وتعود بالفائدة والمنفعة للجميع، فمثلا لفظ الصدقة لها مكانة عظيمة في الإسلام تعود على صاحبها بالأجر والثواب الجزيل، فالصدقة ليس فقط إعطاء الفقير ومساعدة المحتاج بل تحمل مجالا واسعا وكبيرا في تعاليم الإسلام كما ورد عن النبي ﷺ أنه قال:" كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ" (٤٤).

وقال ﷺ "أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِلْمًا ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ "(٤٥). بل إن النبي ﷺ إعتبر أي معروف صدقة حيث قال ﷺ "كلُّ معروفٍ صدقةٌ "(٤٦).

فثبت أن مجال الصدقة واسع وكبير وهو لا يقتصر على مساعدة المحتاجين والفقراء والمعوزين، بل يشمل الكثير من المجالات والأعمال الخيرية والتطوعية.كذلك لفظ "الخير "يشمل في المنظور الإسلامي على الأعمال التطوعية والخيرية وكل ما فيه فائدة للإنسان أو للمجتمع أو للأمة أو للبشرية كلها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه المفاهيم وغيرها تشير إلى أن العمل التطوعي، ليس مقتصرا على جوانب مساعدة الفقراء والمحتاجين، وإنما يشمل العديد من المجالات والميادين التي تخدم مسيرة العمل التطوعي والخيري، وتعود بالفائدة والمنفعة للجميع.نظرا لتطور مفهوم العمل التطوعي لمجتمعاتنا اليوم واتساع الأهداف والغايات منه وتزايد الحاجات الجديدة التي تولدت مع تطور الحياة في مختلف أبعادها نكتشف أهمية توسيع مجالات العمل التطوعي وميادينه كي يغطي الحاجات الجديدة للمجتمع ويُسهم في التنمية الشاملة، ويساعد على حل المشاكل والأزمات والكوارث ويغطي متطلبات المستلزمات الرئيسة للأفراد، فيحتاج مجتمعنا لتنمية وتوسعة مجالات العمل التطوعي.

وفي هذا الصدد تقول دكتوراه نورة العنزي

"إن العمل التطوعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الإستقرار والهدوء ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهدا يدويا وعضليا أو مهنيا أو تبرعا بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الإتجاه فقد يكون تلقائيا أو موجها من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية"(٤٧).

فيجب على الشباب المسلم أن لا ينحصر العمل الطوعي في جوانب محدودة للمجتمع والإنسان، بل يجب عليهم أن يتسعوا ليشمل كل المجتمع وكل الإنسان وحقوقه الأساسية في الحياة والسلام والحرية وليشمل حقوقه الإجتماعية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وصحة وتعليم وحقوق اقتصادية بما فيها الحق في العمل والأجر والراحة والعطلات، وليشمل الحقوق السياسية والمدنية أهمها الحق في المساواة أمام القانون وحق التنمية. ومجتمعنا بحاجة ماسة لمثل هذا النوع من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأعمال التطوعية، لأنها مازالت محدودة وبحاجة إلى المزيد من الإهتمام في هذا الجانب.

يمكننا الحديث عن أبرز هذه المجالات في النقاط التالية:

(١) مجال العبادة والقربات

الشباب المسلم لا يقتصر في عبادته على الفرائض والواجبات فقط بل يزيد عليها من خلال شتى أنواع العبادات.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

"العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج، وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل، والمملوك من الآدميين، والبهائم، والدعاء والذكر والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة"(٤٨).

فالأمر واسع للشباب للتسابق والتنافس في هذا الباب.

(٢) المجال الإجتماعي

حث الإسلام على أهمية القيام بالتكافل الإجتماعي، لأنه يقضي على الفقر والجهل والمرض فمساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين وتلبية مستلزماتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومنكح يعد من الحاجات الأساسية التي يجب أن تكون من أولويات العمل التطوعي.

والسعي في قضاء حاجات المحتاجين يعد من الأعمال الصالحة، وهو عبادة، وله ثواب جزيل، فقد روي عنهﷺ "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ"(٤٩).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويتضمن المجال الإجتماعي رعاية الطفولة، رعاية المرأة، مساعدة الأسر الفقيرة، رعاية الأيتام، رعاية المسنين،إعادة تأهيل مدمني المخدرات، مكافحة التدخين، رعاية الأحداث، الإرشاد الأسرى، مساعدة المشردين.

(٣) مجال التعليم والتدريب والتأهيل

يعد التعليم من أبرز ميادين العمل التطوعي وهو يساهم في نشر العلم في المجتمع والإرتقاء بمستوى الطلاب إلى الدرجات العليا وللتعليم التطوعي دور مؤثر في نشر العلم وبسطه وتبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين الميدان التربوي التعليمي وذلك عبر فتح باب العلم والمعرفة أمامهم، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلامذة أوالكبار عبر دروس محو الأمية.

ويتضمن المجال التربوي والتعليمي تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسيا وبعث الطلاب المتفوقين لإكمال دراساتهم من قبل المحسنين وبناء مدارس وجامعات وكليات ومعاهد للتعليم المجاني وإنشاء المكتبات وسائر المؤسسات العلمية والقيام عليها ودعمها.

وتشمل برامج التدريب والتأهيل على إعداد مربيات الأطفال واستعمال الحاسب الآلي والنسخ على الآلة الكاتبة وتعليم التفصيل والخياطة ومكافحة الأمية والسكرتارية والفنون التشكيلية والتطريز وتدريب بعض أفراد الأسر التي ترعاها الجمعية على بعض الحرف والمهن(٥٠).

(٤) المجال الصحي والطبي

تعد المجال الصحي والطبي من أبرز مجالات العمل التطوعي ومن الأعمال الهامة في تنمية الوعي الصحي، والحفاظ على حياة الإنسان والمساهمة في إشاعة قيم التعاون الصحي بين الناس فتمثل الرعاية الصحية في محاولة لتأمين الرعاية الصحية الأولية للمحتاجين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن أبرز مظاهر التطوع الطبي هو تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين للتخفيف من آلام وأوجاع هؤلاء المرضى ولإنقاذ حياة المرضى من الخطر، ويتضمن المجال الصحي في المستوصفات والعيادات الطبية وإجراء عمليات القلب وعيادات مكافحة التدخين والصيدليات ومراكز العلاج الطبيعي ودورات الإسعاف الأولى وخدمة نزلاء المستشفيات ودعم لجان أصدقاء المرضى وتأمين السكن الصحي للمرضى ومرافقيهم وخدمة المرضى والترفيه عنهم تقديم الإرشاد النفسي والصحي التمرين المنزلي وتقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة.

إضافة إلى ذلك التبرع بالدم أو أعضاء الجسم كالكلية أو الرئة أو غيرها من الأعضاء الحيوية لإنقاذ مرضى الفشل الكلوي أو الرئوي أو غيرها من الأمراض المستعصية. ولاشك أن التبرع بأحد أعضاء الجسم وهو لا يزال على قيد الحياة يعد قمة التطوع في المجال الطبي، وكذلك التبرع بأحد الأعضاء بعد الموت بالوصية لإنقاذ مريض بأشد الحاجة لذلك العضو المطلوب .

كذلك إلقاء المحاضرات والندوات التثقيفية في المجال الصحي والطبي والغذائي والتوعية الصحية والمشاركة في أسبوع النظافة والمناسبات الصحية الأخرى يعد من مظاهر التطوع الطبي.

(٥) مجال الثقافة الإسلامية

وفي الثقافة الإسلامية حظي العمل التطوعي بمكانة عالية من الإهتمام إذ نجد الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحث مساعدة المحتاجين والعاجزين والمعوقين والمساهمة في التعليم ونشر العلم والحفاظ على البيئة والمشاركة في العمران والتطوير.

ومن البرامج الثقافية الإسلامية فتتمثل بإقامة حلقة تحفيظ القرآن الكريم وإقامة المحاضرات والندوات دينية وثقافية وزيارة مكتبات عامة ونشر وطبع الكتب ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية. هذا بالإضافة إلى إقامة المعسكرات والمراكز

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصيفية لشغل أوقات الشباب في الصيف.ويدخل فيها المجالات الفكرية وذلك من خلال الآراء الصائبة والنصائح القيمة، والخطط الرائدة.

(٦) مجال الإغاثة

رعاية المعاقين وكبار السن مظهر آخر من مظاهر التطوعي والتي تتمثل بإنشاء مراكز ودور إيوائية ومراكز تعليم خاص وتفصيل الخياطة ومشاغل خاصة لتأهيل المعاقين بالإضافة إلى تأمين الأجهزة الطبية لبعض المعاقين، وكذلك برنامج الإسكان الخيري وتحسين المسكن وتتمثل بشراء وتأمين وتحسين المساكن.

ومن البرامج الإغاثية ورعاية المعاقين فيشمل تقديم أنواع المساعدات النقدية والعينية والطارئة والموسمية ومساعدة المرضى والمعسرين وراغبي الزواج وأسر السجناء والمعاقين ومشروع كافل اليتيم وخدمات الأربطة ودور الضيافة لإيواء الحالات الطارئة الناجمة عن حوادث الطرق وغير ذلك.

(٧) مجال الدفاع عن حقوق الإنسان

الدفاع عن حقوق الإنسان المعنوية والمادية تعد من أبرز مجالات العمل التطوعي التي تحتاج للمزيد من الفاعلية والنشاط، فإحترام حقوق الإنسان يعد علامة على التطور الحضاري في حين أن انتهاك هذه الحقوق دليل على التخلف الحضاري.

ولقد حث الإسلام على وجوب احترام الإنسان وحماية حقوقه من التعدي والتجاوز والإهدار وحرمة مصادرة أي حق من حقوقه المشروعة من الحياة والسلامة والحرية ومن حقوقه الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية وقيمه الأخلاقية والروحيةقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾(٥١).

ويتضمن مجال الدفاع المدني: المشاركة في أعمال الإغاثة، المساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية. وفي هذا الميدان يبرز دور كبير للدفاع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المدني الذي تظهر أهميته في حالات الطوارىء والخطر، فيجب على الشباب المسلم الرعاية بهذا الجانب.

فيجب على الشباب المسلم المتطوعين في هذا المجال المساهمة في نشر الوعي الحقوقي بين الناس وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم وتأليف المصنفات في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن أية انتهاكات تقع من أي جهة ضد الإنسان وحقوقه المشروعة.

(٨) مجال الإعلام

عصرنا هذا عصر الإعلام الفضائي لأن له دور بارز وأثر كبير في مجتمعنا،فينبغي للشباب استغلال هذا المجال لصيانة المجتمع ومستقبل الأمة الإسلامية لأن وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية تبني قضية العمل التطوعي من خلال الترويج وإذكاء الوعي الإجتماعي لدى أفراد المجتمع واستشارتهم من خلال توضيح أهمية الأعمال التطوعية عن طريق وسائل الإعلام.

فيجب على شباب الأمة الإسلامية في مجال الإعلام الأمور التالية:

تأهيل مسؤولي الجهة الخيرية ليصبحوا خبراء في مجالات العمل الإنساني ويشاركوا في وسائل الإعلام.

١- الإهتمام بالتواصل مع الصحف الإلكترونية وبخاصة التي تعرض للأحوال الإنسانية في المجتمع.

٢- حضور المؤتمرات وورش العمل والتواصل مع التجارب الناجحة.

٣- قناة تختص بتعليم القرآن حيث يتم إظهار برامج وأنشطة جميع حلقات التحفيظ على مستوى العالم.

٤- إعداد قناة متخصصة في إظهار الإبداع والثقافة والتميز للأمة الإسلامية.

إذا ينبغي للشباب استغلال هذه المرحلة في صيانة الأمة الإسلامية عن طريق وسائل الإعلام . فيترتب عليها آثار طيبة للفرد والمجتمع وبالتالي الأمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٩) مجال الحفاظ على البيئة

الحفاظ على البيئة من التلوث بمختلف أشكاله اى تلوث الهواء والماء والتراب تعد مجال آخر للتطوع التي يحتاج مجتمعنا للمزيد من الفاعلية والنشاط في المجال البيئي، فقلما نجد في العالم الإسلامي منظمة أو جمعية تطوعية تهتم الشأن البيئي؛ لذلك، توجد ضرورة لإيجاد مثل هذه المناشط التطوعية لتنشيط حملات التوعية البيئية، والعمل على تنظيف الشواطىء والبحار، والمحافظة على المحميات الطبيعية، وزيادة المساحة الخضراء في كل مكان.

ومن الأعمال التطوعية الأخرى التي سادت وانتشرت في المجتمع الإسلامي:هو نصرة المظلوم ورد المظالم مساعدة المحتاجين من الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمعاقين وإماطة الأذى عن الطريق وحماية الطرق والقرى والبلدان والإعانة على رفع الحوائج إلى ولاة الأمر والشفاعة فيها والتطوع بمراقبة المخالفات والتطوع بمكافحة الأمراض وتعليم الناس ونشر العلم.

ثانيا – أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي

١) **المشاركة المعنوية**:والمقصود بها دعم المشاريع التطوعية معنويا وذلك بالتشجيع عن المشروع الخيري والتعريف به في المحافل العامة أو الدفاع عنه إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية.

٢) **المشاركة المالية** : ويعنى بها دعم المشاريع الخيرية بالمال، ولا شك أن للمال كبير الأثر في النهضة والتقدم والإزدهار في مختلف جوانب الحياة كما يمثل أحد عناصر أساسية لنجاح الأعمال التطوعية الخيرية، فالقرآن الكريم سمى المشاركة المالية في سبيل الله بالجهاد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾(٥٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) المشاركة العضوية : ونعني بها أن يكون الشخص عضوا فعالا في الأعمال التطوعية وأن يكون مندوبا لإحدى المؤسسات الخيرية، وهذا يتطلب ممارسة التفكير الجاد وشحذ الهمة وبذل الجهد والتضحية بالوقت من أجل خدمة المجتمع وتقوية العمل الخيري. هذه هي أهم ألوان المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية .

المبحث الثالث: معوقات مشاركة الشباب في العمل الإجتماعي التطوعي

تواجه العمل التطوعي العديد من العقبات والصعوبات والتي تحد من فاعليته وتوسعه وانتشاره، وترجع هذه المعوقات بعضها إلى المتطوع نفسه وبعضها ترجع إلى معوقات اجتماعية، معوقات اقتصادية، معوقات دينية، معوقات نفسية، معوقات إداريه.

ويمكن تحديد أهم هذه المعوقات بإيجاز في الأبعاد التالية:

(١) معوقات شخصية

١) عدم معرفة الشباب أهداف وأهمية العمل التطوعي.

٢) عدم إجادة الدور المطلوب من الشباب المتطوع .

٣) سعي الشباب إلى الكسب المادي وعدم وجود وقت كاف للتطوع.

٤) عزوف بعض الشباب المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.

٥) سعى بعض الشباب لتحقيق أقصى استفادة شخصية ممكنة من العمل الخيري وهذا يتعارض مع طبيعة التطوع .

٦) قصور بعض الشباب في الحث على الإنخراط في الأعمال التطوعية.

٧) عدم استغلال الدوافع الدينية لدى الشباب واستثمارها لصالح العمل التطوعي.

٨) ابتعاد الشباب عن التعاليم الدينية وعدم الإهتمام بما تدعو إليه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٢) معوقات اجتماعية

وقد ساهم عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والمؤسسة الإعلامية بدور فاعل في غرس قيم التطوع والعمل الجماعي في نفوس الناشئة إلى عدم وعي الشباب بأهمية التطوع، وبدوره في البناء الذاتي للفرد، وبأهميته في تطوير المجتمع. كما ساهم عدم تضمين المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات، والبرامج الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، في تقليل اهتمام الشباب بالأعمال التطوعية.

اشترك بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع في ضعف وعي الشباب بمفهوم وفوائد العمل التطوعي. وكذلك تقليص مشاركة الشباب في العمل التطوعي، كالتقليل من أهميتهم الإجتماعية ومن دورهم في بناء المجتمع.

وتشير الشبيكي إلى عدد من العوامل الإجتماعية التي تؤدي إلى عزوف الشباب عن المشاركة في الأعمال التطوعية من بينها[٥٣].

١) عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

٢) عدم وجود الرغبة للإنخراط في الأعمال التطوعية .

٣) استغلال العمل التطوعي لتحقيق أهداف غير مشروعة.

٤) شعور المتطوعين الشباب بأن العمل التطوعي مضيعة للوقت والجهد وغير مطلوب.

٥) خوف المتطوعين الشباب من الفشل.

٦) عدم بث روح التطوع بين شباب المجتمع منذ الصغر.

٧) عدم وجود الحوافز المعنوية.

٨) عدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية لحاجات الأعضاء المتطوعين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩) عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.

وقد أشارت إحدى الدراسات الموسعة في بريطانيا إلى المعوقات التي تقلل من التحاق الشباب وصغار السن بالعمل التطوعي، وعزتها إلى الأسباب التالية :

ا–نقص المعلومات عن مجالات الأعمال التطوعية التي يمكن أن يلتحق بها الشباب.

ب–عدم توفر المواصلات المناسبة خصوصاً في المناطق الريفية.

ج–طول وتشعب نماذج واستمارات برامج التطوع.

د–وجود بعض الصور الإجتماعية السلبية بين الشباب المتطوعين والنظرة من أقرانهم بأنهم ينخرطون في برامج تتصف بالنعومة [٥٤].

(٣) معوقات الإدارية والتنظيمية

يعد البعد الإداري والتنظيمي عاملا مؤثرا في العمل التطوعي لأن التنظيمات واللوائح لا تتواكب مع الحاجات الفعلية لتطوير العمل بالصورة المناسبة. وتعاني برامج التطوع من قلة التنسيق والتكامل بين المؤسسات العاملة في مجال التطوع من ناحية وانخفاض مستوى التعاون بين تلك الجهات والقطاعات الرسمية من ناحية أخرى.

كما أن هنالك أسبابا تتحمل مسئوليتها المؤسسات الحكومية والأهلية، تتمثل في قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية أوعدم السماح للشباب بالمشاركة في صنع القرار داخل المؤسسة وقلة تشجيع ودعم العمل التطوعي.

ونذكر أهم تلك المعوقات في النقاط التالية :

ا) معوقات: إدارية

١) ضعف اللوائح والأنظمة الخاصة بالعمل التطوعي

٢) عدم وضع الشباب المتطوعين في العمل المناسب لقدراته وميوله واستعداداته

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) عدم مشاركة الشباب في بناء التنظيمات والهياكل الإدارية .

٤) عدم تهيئة الأماكن المناسبة للعمل والإنتاج .

٥) عدم وجود الإدارات الواعية المحققة للأهداف .

٦) عدم وضوح أهداف ونشاطات المنظمة .

٧) عدم تحديد دور الشباب المتطوعين في المنظمة .

٨) عدم إلحاق الشباب المتطوعين بدورات تدريبية وتأهيلية .

ب) معوقات متعلقة بالمنظمة الخيرية :

١) عدم وجود إدارة خاصة للشباب تهتم بشؤونهم وتعينهم على الإختيار المناسب حسب رغبتهم.

٢) عدم الإعلان الكافي عن أهداف المنظمة الخيرية وأنشطتها.

٣) عدم توافر برامج خاصة لتدريب الشباب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل .

٤) المحاباة في إسناد الأعمال وتعيين العاملين من الأقارب من غير ذوي الكفاءة.

٥) اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين.

٦) تقييد العضوية أو الرغبة في عدم قبول عناصر جديدة فتصبح المنظمة حكراً على عدد معين(٥٥).

(٤) معوقات اقتصادية

يلعب العامل الاقتصادي دورا أساسيا في الحد من مشاركة الأفراد في العمل التطوعي، إذ إن ضعف الدخل الاقتصادي للأفراد يجعلهم ينصرفون عن أعمال التطوع إلى الأعمال التي تدر عليهم ربحا يساعدهم على قضاء حاجياتهم الأساسية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالبعد الإقتصادي إحدى العقبات الرئيسة في مجال تطوير العمل التطوعي وأهم تلك المعوقات هى :

١) عدم توفر المبالغ نتيجة عدم بذل الأموال أو إرسالها إلى خارج البلاد ودعم منظمات خيرية مشبوهة.

٢) فرض الضرائب والرسوم الجمركية على معدات وأجهزة وآليات المنظمات والهيئات التطوعية .

٣) عدم توفر المباني والتجهيزات الإدارية.

(٥) معوقات نفسية

١) عدم الإهتمام بمشكلات المتطوع الأسرية والإدارية لما لها من تأثير على العمل التطوعي.

٢) عدم الإهتمام بالنواحي التشجيعية .

٣) عدم التوازن في توزيع المهام ودخول عنصر المحاباة .

٤) عدم إتاحة الفرصة للشباب المتطوعين للتعبير عن رأيهم .

٥) عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله الشباب.

(٦) معوقات إعلامية

ساهم غياب الدور الإعلامي عن التوعية بأهمية التطوع وبمؤسساته وبالأدوار التي يمكن أن يقدمها للمجتمع في قلة الإقبال على التطوع. وقد ساهمت المذكررة في عدم تفاعل وسائل الإعلام مع برامج التطوع. وقد ساعدت عدة عوامل على عدم اهتمام وسائل الإعلام بالعمل التطوعي لعل من أبرزها ما يلي:

١) عدم ترسخ ثقافة التطوع في المجتمع الإسلامي.

٢) قلة البرامج والفعاليات الخاصة بالتطوع مما يحد من تفاعل وسائل الإعلام.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) قلة مصادر المعلومات عن برامج التطوع ومجالاته، وتحسن إعدد المتطوعين وغيرها من المعلومات التي يمكن صياغتها على شكل مواد إخبارية إعلامية.(٥٦)

الخاتمة: تشمل على أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع، الذي من خلاله توصلت للنتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج

١- اهتم الإسلام بفئة الشباب اهتماما بالغا لأنهم أمل الحاضر وأحلام المستقبل.

٢- الشباب يسهمون بدور فاعل في تشكيل ملامح الحاضر واستشراف آفاق المستقبل.

٣- لقد دلت النصوص الشرعية على مشروعية العمل التطوعي باعتباره من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله عزوجل.

٤- تجلى التطبيق العملي لنصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية في نماذج رائعة من أعمال الخير والإحسان والبذل في تاريخنا الإسلامي.

٥- إن العمل التطوعي يعد من الأعمال الجليلة التي تظهر آثارها الإيجابية وثمراتها النافعة على الفرد والمجتمع.

٦- العمل التطوعي يشمل كل أوجه البر والإحسان والتحلي بمكارم الأخلاق وإعانة المحتاج والإحسان إلى الآخرين ومساعدة الفقراء والضعفاء.

٧- يتسع مجال العمل التطوعي كثيرا من المجالات (اى المجال الإجتماعي، مجال التعليم والتدريب والتأهيل، المجال الصحي والطبي، مجال الثقافة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإسلامية، مجال الإغاثة، مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، مجال الإعلام، مجال الحفاظ على البيئة) التي تخدم مسيرة العمل التطوعي الخيري.

٨- إن العمل التطوعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى.

٩- من أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي المشاركة المعنوية والمشاركة المالية والمشاركة العضوية.

ثانيا: التوصيات والمقترحات

١- ضرورة تنشئة الشباب تنشئة اسلامية وغرس قيم الأخلاق الفاضلة في نفوسهم من التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي.

٢- يجب تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الإنتماء والمبادرة لديهم.

٣- ضرورة تشجيع العمل التطوعي في فئة الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه.

٤- من اللازم مراعاة الشباب وإشراكهم في مجالس الإدارة للجهات الخيرية وتشجيعهم والإهتمام بهم وتقديم كل المعونات ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.

٥- ينبغي إعطاء الشاب الفرصة في تقديم البرامج والتخطيط للمشاريع وإشراكه في اتخاذ القرارات ودعوته للإجتماعات الدورية.

٦- يجب النظر في الجهات الخيرية التي تختص في المراءة وضرورة زيادتها وتفعيلها ودعوة الأخوات المتخصصات لدعم العمل التطوعي النسائي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧- يجب على الجهات الخيرية الإستفادة من طاقات الشباب وتوظيفها التوظيف الأمثل لخدمة الجهات الخيرية.

٨- ضرورة حث الجامعات ومراكز البحث العلمي على إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالأعمال التطوعية.

٩- الإستفادة من الخبرات العالمية في مجال العمل الخيري التطوعي في كافة المجالات.

١٠- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة بتوعية الشباب بماهية العمل التطوعي وحاجة المجتمع إليه ودوره في التنمية الشاملة.

١١- إنشاء صندوق للعمل التطوعي والمشاريع الخيرية يمول من الأوقاف والزكوات وغيرها.

١٢- ضرورة استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعيا.

فأسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في ذلك واستغفره سبحانه عما وقع فيه من الخطأ والزلل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الهوامش والإحالات

١) ابن هشام، السيرة النبوية ، هجرة الرسول ﷺ، خروج النبي ﷺ واستخلافه عليا على فراشه، مؤسسة علوم القرآن، ص:١/٤٨٤

٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، مكتبة الخانجي، سنة النشر: ١٤٢١ هـ، ص:٢/٤،١٩٠/٦٦

٣) صحيح بخاري، دارالريان للتراث، ١٤٠٧هـ، رقم الحديث: ٤٧٠٠

٤) مسند أحمد، طبعة المكنز والمنهاج، رقم الحديث: ٢٤٩٣٩

٥) صحيح بخاري، رقم الحديث: ٩٦١

٦) سنن ابوداود، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ، رقم الحديث: ٤١٨

٧) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى. دار الجيل بيروت ١٤٢٠هـ، ص:٤/ ١٤٦

٨) دكتور رضا عبد السلام، مبادئ الاقتصاد السياسي، دار الإسلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص: ٣٠٨

٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى. دار الجيل بيروت، ص:٣/٤٣١، وابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ص:٨/٢٤٣

١٠) معجم لغة الفقهاء،ص:١/٢٤،٤٧٧ . الجرجاني، التعريفات، بتحقيق نصر الدين تونس، شركة القدس للتصدير. الطبعة الأولى ٢٠٠٧ م، ص:١/١٩

١١) فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الشروق عمان، ١٩٨٤، ص: ٩٣

١٢) الخطيب عبد الله، دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية١٤٢١هـ، ص:٣٢

١٣) سورة البقرة: ١٥٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤) الثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف،الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت،ص:١/٣٤٤

١٥) البغوي الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، طبعة: دار الزهراء ودار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة لسنة ١٤٢٣ هـ ،ص:١/١٣٣

١٦) سورة الحج: ٧٧

١٧) سورة الضحى: ٩ , ١٠

١٨) سورة الليل ٥ , ٧

١٩) صحيح مسلم، طبعة دار السلام،رقم الحديث ٤٨٦٧

٢٠) النووي أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ،ص:٩/٢٠

٢١) الطبراني، المعجم الأوسط، مكتبة ابن تيمية أم إحياء التراث،ص:٧/٢٧٠

٢٢) صحيح بخاري رقم الحديث: ٢٧٦٧، صحيح مسلم رقم الحديث: ١٦٧٧

٢٣) صحيح بخاري رقم الحديث: ٤٩٣٤

٢٤) صحيح بخاري رقم الحديث: ٢١٥٢

٢٥) صحيح بخاري رقم الحديث: ٥٥٤٦

٢٦) صحيح بخاري رقم الحديث: ٢٢١٤

٢٧) ابن هشام، السيرة النبوية، هجرة الرسول ﷺ، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ص:١/٥٠٥

٢٨) سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺباب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، رقم الحديث ٣٨٢٩

٢٩) ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر،السيرة النبوية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٣٩٥ هـ، ص: ٤/ ٦

٣٠) الطبراني، المعجم الكبير،ص:١/١٢٩،

٣١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر،رقم الحديث: ٣١٠٨٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٢) مسند أحمد،رقم الحديث: ١٨٤٦٣ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف ١٤١٥ هـ، ص:٤٤

٣٣) ابن الأثير عز الدين علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم،ص:٢/ ٣٣١

٣٤) مسند أحمد، رقم الحديث: ٢٤٣٠٢

٣٥) قَالَ أَهْل اللُّغَة : يُقَال:فُلَان طَوِيل الْيَد، وَطَوِيل الْبَاع، إِذَا كَانَ سَمْحًا جَوَادًا، وَضِدّه قَصِير الْيَد وَالْبَاع.شرح النووي على مسلم، ص:٨/٢٠٧

٣٦) صحيح مسلم،رقم الحديث: ٤٤٩٠

٣٧) صحيح بخاري،رقم الحديث: ٣٦١٧

٣٨) صحيح مسلم،رقم الحديث: ٣٣٨٠

٣٩) صحيح بخاري،رقم الحديث: ٢٦٦٧

٤٠) صحيح مسلم،رقم الحديث: ٣٣٧٥

٤١) صحيح بخاري،رقم الحديث: ٤١٥٣

٤٢) ابن سعد،الطبقات الكبرى، الطبعة المصرية بتحقيق الدكتور حمزة النشرتى والدكتور عبد الحميد مصطفى والشيخ عبد الحفيظ فرغلى، ص:٨/٩٥

٤٣) سورة المائدة :٢

٤٤) صحيح بخاري،رقم الحديث: ٢٧٠٧

٤٥) سنن ابن ماجه، دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،رقم الحديث ٢٣٩

٤٦) صحيح مسلم،رقم الحديث ١٦٧٣

٤٧) الدكتورة نورة العنزي، العمل التطوعي، رسالة ماجستير،ص:٦٥

٤٨) شيخ الإسلام ابن تيمية، العبودية، دار ابن الجوزي السعودية،ص:١

٤٩) صحيح مسلم،رقم الحديث ٤٦٧٧

٥٠) العمل التطوعي،ص:٧٩

٥١) سورة الإسراء :٧٠

٥٢) سورة الحجرات: ١٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٣) الشبيكي، الجهود النسائية التطوعية في مجالات الرعاية الإجتماعية بالمملكة العربية السعودية،١٩٩٢،ص:٣٥

٥٤) Roker and others,p:41,1999

٥٥) أيمن يعقوب وعبد الله السلمي، التعرف علي ثقافة التطوع وأخلاقيات العمل التطوعي، الرياض، ٢٠٠٥م،ص:٥٥

٥٦) الدكتور راشد بن سعد الباز الشباب والعمل التطوعي (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض) مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، ١٤٢٢هـ، ص:١١

****

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com